أبحاث ندوة

# «تاريخ ابن لعبون»
# أبحاث ومقالات على هامش الندوة

دار ابن لعبون - مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

الكويت

الثلاثاء والأربعاء ٢٧-٢٨/٣/١٤٣٠هـ الموافق ٢٤-٢٥/٣/٢٠٠٩م

جمعها

الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون

الكويت

1435 هـ - 2014م

# وقفات مع تراث ابن لعبون في التّاريخ والأنساب

إعداد: عبدالله بن بسّام البسيمي
الوشم - أشيقر

هذه نقاط مختلفة الدلالة، ومتعددة الاتجاهات، لا يجمعها موضوع بعينه، سوى أنها تدور في فلك المؤرخ ابن لعبون وتراثه. فقد دفعني حب المشاركة بها، علها أن توضح جانباً قد يكون مجهولاً عن هذا المؤرخ الفذ، لتسد ثغرة، ربما يأتي من يزيد عليها ويكملها.

والذي شحذ الهمة لتدوينها، ما أثاره أ.د. عبدالعزيز بن لعبون، في محادثة معي، من تساؤلات طرحها عن جده الشيخ المؤرخ النسّابة حمد بن لعبون، التي أحسست منها أن جناية قد تكون حصلت عليه، وإهمال وتجاهل شبه متعمد لتراثه، الذي لم يسلم من نكران الجميل، فأقول مستعيناً بالله:

**أولاً:** من الأسئلة التي طرحها الدكتور: ما سبب تجاهل مؤرخي وقته المعاصرين له، عن تدوين تاريخ وفاته؟ خاصة وفيهم من يسكن البلد نفسه التي يقيم فيها، والبعض قريبون جداً من بلده؟ وقد استفادوا من تاريخه دون أن يشيروا له؟

لا أجد إجابة مقنعة تفسر هذه الظاهرة، التي ربما يطلق عليها البعض جحوداً، خاصة أنه لم يصلنا كثير من التراث الذي خلفه مؤرخو ذلك الوقت، وبعض ما دونوه عبارة عن مسودات ليست محررة، هذا في حال التماس العذر لهم.

وربما كان ابن لعبون هاضماً لحق نفسه، فكيف يلام البعيد عنه، فمثلاً وصية ابن لعبون التي كتبها بخط يده، ونشرها حفيده الدكتور[1]، لا تحمل تاريخاً، مع أنه من المرجح أن يكون كتبها قبيل وفاته، مع الأخذ في الحسبان بأن المؤرخ ابن

(١) (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، تحقيق د. عبدالعزيز بن لعبون، دار ابن لعبون، الكويت، ١٤٢٩هـ، ص٧٢٧؛ وانظر مصورة الوصية في: الملحق رقم (١).

لعبون قد يكون كتب أكثر من وصية، لم يخرج منها سوى هذه النسخة؛ التي قد تكون مسودة لنسخة أخرى أكثر تفصيلاً منها، وأن من أسباب بقاء المسودة، ما ذكر في آخرها من ديون عند الناس تتطلب استيفائها، ووصية ابن لعبون المنشورة ليس لها خاتمة ولا شهود، كما هو المعتاد في كتابة الوصايا والإشهاد عليها.

ومن جانب آخر، عدم تدوين تاريخ وفاته قد يكون تقصيراً من ذرية ابن لعبون وعشيرته، فمثلاً زامل ابن المؤرخ ابن لعبون طالب علم، يدل على ذلك ما وصلنا من تراثه، وكذلك نص والده له في وصيته بأن يكون هو المتولي على الكتب، فلماذا لم يدون الابن تاريخ وفاة والده، أم أنه دوَّنها وفقد ذلك التدوين؟ علماً بأن هناك عدداً من أعيان ومشاهير نجد لم تدون تواريخ وفاتهم على الرغم من اهتمام الرواة والمؤرخين ببعض أخبارهم، كبعض العلماء والأمراء والشعراء والقادة.

والملفت للنظر أن زاملاً عندما سلسلَ اسمَه، في أحد الكتب التي نسخها، اختلف تسلسل الأسماء التي أوردها ما بعد جده الرابع عما أورده والده من تسلسل[1]، فهل ما أورده زامل اجتهاداً منه؟ وأن سبب فقده لتراث والده، هو السبب في هذا الاختلاف؟ مما قد يعني أن تراث المؤرخ ابن لعبون تعرض للفقد والضياع منذ وقت مبكر ربما يكون في حياته؟

وهذا يدعو إلى الإعلان لكل من يحتفظ بشيء من تراث ابن لعبون وغيره إلى إخراجه، فإذا لم يخرج الآن، فمتى يخرج؟ ومتى يُستفاد منه؟

ولا زال يحدونا الأمل في العثور على تاريخ دقيق لسنة وفاة المؤرخ ابن لعبون، وغيره من المعلومات التاريخية المدونة، فالأيام حبلى يلدن كل عجيبة.

**ثانياً:** غير خاف على الباحثين بأن هناك نصان لنبذة المؤرخ ابن لعبون عن خروج بني وائل من أشيقر وتفصيل نسب آل مدلج، ونظراً لوجود بعض الاختلافات

---

(١) انظر: (نبذة في أنساب أهل نجد)، المنسوبة لجبر بن سيار، تحقيق راشد بن محمد بن عساكر، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٤٢٢هـ، ص١٢٣.

الجوهرية بين النصين، ذهب بعض الباحثين إلى أنها من صنع ابنه زامل، حيث قال الشيخ حمد الجاسر (ت ١٤٢١هـ) مبرراً تلك الاختلافات: (يظهر أن كتاب ابن لعبون المتعلق بالأنساب دخله تحوير وتغيير، قد يكون بعد وفاة المؤلف، من ابنه زامل، كما يتضح من الاختلاف في هذه النبذة التي نقلت عن نسختين)[١]. غير أني عثرت على أصل نفيس لأحد النصين من نبذة ابن لعبون[٢]، وأعني به النص الذي نشر مبتوراً ويبدأ بجملة (وردة الرجبان)، وقد وجدته بخط ابن لعبون نفسه، وبهذا ينتهي الإشكال، ونقطع يقيناً أن المؤرخ ابن لعبون كتب نبذته عن بني وائل وآل مدلج مرتين، بصيغتين مختلفتين، وأن نتائج بحثه قد اختلفت ربما لتوفر معلومات ودلائل غيرت من قناعاته ورؤيته لبعض الأحداث. وأضع هنا بعض الفروقات الجوهرية بين النبذتين:

ذكر في النبذة الأولى التي تبدأ بوردة الرجبان: أن إعادة إعمار بلدة حرمة سنة ٨٧٠هـ تقريباً، وأن إعمار بلد المجمعة بعدها بخمسين عاماً، أي سنة ٩٢٠هـ، وهذه النبذة حررها سنة ١٢٥٥هـ، وأشار فيها لحياة التاجر ضاحي بن عون.

بينما في النبذة الثانية وهي الأخيرة التي حررها[٣]، ذكر ابن لعبون: أن إعادة إعمار بلد التويم سنة ٧٠٠هـ تقريباً، وأن إعادة إعمار بلدة حرمة سنة ٧٧٠هـ، وإعمار بلد المجمعة سنة ٨٢٠ هـ، وذكر فيها وفاة التاجر ضاحي بن عون سنة ١٢٦٠هـ، وهذا يعني أن ابن لعبون حذف من النبذة الأخيرة قرناً كاملاً من الزمن، مخالفاً ما أورده في النبذة الأولى، عند كلامه عن نشأة بعض البلدان النجدية.

---

(١) مجلة (العرب)، ج٧، و٨، س١٦، محرم وصفر، سنة ١٤٠٢هـ، ص٥٩٣.

(٢) انظر أوله وآخره في الملحقين (٢/أ)، و(٢/ب).

(٣) وهي النسخة الكاملة المتداولة، تقع في ثلاث ورقات بخط المؤرخ ابن لعبون بيده، تملكها المؤرخ ابن عيسى، انظر: (نوادر المخطوطات السعودية)، ط دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٢هـ، ص١٢٥، وقد ذكر في فهرسة النبذة من هذا الكتاب أنها بخط زامل ابن المؤرخ ابن لعبون، بينما هي بخط المؤرخ ابن لعبون نفسه، فقد نقل المؤرخ ابن عيسى نسخة عن هذا الأصل، وقال في آخره: (نقلته من خط صاحب هذه الشجرة حمد بن محمد بن ناصر... إلخ)، انظر: (مجموع ابن عيسى)، مخطوط، ق٦٥، ونقلها أيضاً من خط مؤلفها ابن لعبون صاحب (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق)، الشيخ عبدالله بن محمد البسّام، في أحداث سنة ١١٣٧هـ.

ويلاحظ ان اعتماد بعض المؤرخين والباحثين صار على النسخة الكاملة الأخيرة، التي اعتمدها ابن لعبون نفسه[1]، بينما النسخة المبتورة التي دونت قبل ذلك، وتبدأ بجملة (وردة الرجبان)، بقيت مجهولة ولم تخرج إلا في وقت متأخر[2]. والغريب أن ما ورد في النبذة الأولى التي تبدأ بجملة (وردة الرجبان)، هو الأقرب للصواب، وتبناه بعض الباحثين المعاصرين[3]. ومع تراجع ابن لعبون عن هذا النص، فإنه لم يفقد قيمته العلمية، بل يظل مرجعاً معتمداً للباحثين، كون ابن لعبون نقل الخبر فيه بالرواية عن الشيخ حمد بن عثمان آل شبانة (ت ١٢٠٨هـ)، وأخوه الشيخ محمد بن عثمان آل شبانة.

والموجود من النبذة القديمة الناقصة، بخط ابن لعبون بيده أربع ورقات، والكتابة على كلا وجهي الورقة، سوى الورقة الأخيرة فالكتابة على وجه واحد منها فقط[4]، واتضح لي أن الشيخان عبدالرحمن بن محمد بن ناصر (ت ١٣٩٠هـ)، الذي كتب نسخة من هذه النبذة بتاريخ ١٣٦٨/٩/١٩هـ، وعبدالرحمن بن عبدالله التويجري (ت ١٤١٦هـ)، الذي كتب نسخة منها أيضاً بتاريخ ١٣٥٩/٥/١٨هـ، قد نقلا عن هذا الأصل، وقد كانا أمينين في نقلهما للنص، حيث جعلا بياضاً مكان

---

(١) وهي التي أورد فحواها المؤرخ ابن عيسى، انظر: (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)، للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٨٦هـ، ص٢٨. ونشرها الشيخ حمد الجاسر في مجلة (العرب)، ج٧، و٨، س١٦، ١٤٠٢هـ، ص٥٩٣، نقلاً عن (تحفة المشتاق)، للبسّام، الذي أورد النبذة نقلاً عن خط ابن لعبون في أحداث سنة ١١٣٧هـ، وعن مجلة (العرب)، ألحقت بـ(تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط مكتبة المعارف، الطائف، ط٢، ١٤٠٨هـ، ص٩٢.

(٢) نشر الشيخ حمد الجاسر أغلب نصها في هوامش النص الأخير، في مجلة (العرب)، ج٧، و٨، س١٦، ١٤٠٢هـ، ص٦٠١، نقلاً عن النسخة التي نسخها الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن ناصر، بتاريخ ١٣٦٨/٩/١٩هـ، انظر: مجلة (العرب)، ص٥٥٣، العدد نفسه، وأيضاً عدد ذي القعدة والحجة، ج٥، و٦، س١٦، ١٤٠١هـ، ص٤٥٥، وعن مجلة (العرب)، نشرت ملحقة بهوامش النص الأخير أيضاً، في (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط مكتبة المعارف، ص٩٥.

(٣) وذلك ظناً من بعضهم أنه هو القول الأخير لابن لعبون، انظر مثلاً: (التويم بين الماضي والحاضر)، لسعود بن عبدالله الحزيمي؛ ومحمد بن عبدالله المفيز، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ، ص٣٢، وص٨١. وكنت قد ذهبت إلى ما ذهبا إليه، ولكن بعد المراجعة تبين لي خلاف ذلك.

(٤) زودني بمصورتها الشاب الفاضل، الأستاذ عبدالمجيد بن عبدالعزيز العميم، من أهالي بلدة حرمة، وأفادني أن الأصل محفوظ لدى عمه الأستاذ بدر بن ناصر العميم.

خرم متآكل في منتصف الورقة الثالثة من الأصل. والنبذة كما هو واضح مبتورة من أولها، حيث بدأت بجملة (وردة الرجبان)، وهي بداية الموجود من نسخة الأصل هذه، مما يدل على أن ورقتها الأولى مفقودة منذ زمن، والأرجح أن المفقود أكثر من ورقة، يدل على ذلك ما قاله ابن لعبون في آخرها: (واعلم أنما كتبناه في هذه الورقات أنواع، الأول: في ذكر الأنساب القديمة المدونة في الكتب، فإنما التقطته من كتب معتمدة في هذا الشأن، منها ...، والنوع الثاني: ما تلقيناه بالاستفاضة وتسلسل القبائل، على أجداد وبيوتهم ومنازلهم، والنوع الثالث: الذي هو في نسب آل مقرن؛ ما تلقيته من أكابر قبيلتنا الذين أدركتهم، ...إلخ)[1]. وعلى الرغم من ذكر ابن لعبون لثلاثة أقسام، لا نجد في هذه النبذة سوى تفصيل نسب آل مدلج فقط، بينما لم نجد كلامه عن الأنساب القديمة، كما لم نجد تفصيلاً لنسب آل مقرن، وهذا حقه أن يكون في عدة ورقات لا ورقة واحدة.

ثالثاً: لفت نظري أثناء اطلاعي على بعض المخطوطات، وجود تعليقات في هوامشها كثيرة ومفيدة، اتضح لي بعد مقارنة الخطوط، أن بعضاً من تلك الهوامش والتعليقات هي بخط المؤرخ ابن لعبون، ومن هذه المخطوطات التي همش عليها، رحمه الله، الآتي:

١- نسخة من كتاب مختصر (جمهرة النسب)، لابن الكلبي، والمختصِر مجهول يرجح أنه المبارك بن يحيى الغساني[2]، وهذه النسخة بخط يعقوب بن محمد الزرزاري، تقع في جزأين في مجلد واحد، أرخ نسخ الأول في سنة ٦٧٣هـ، والثاني في سنة ٦٧٤هـ، نقلهما من نسخة بخط ياقوت، وهذه النسخة مفقود منها ورقتها الأولى فقط، التي تحمل عنوان الكتاب وديباجته، وذلك قبل أن يتملكها ابن لعبون على الأرجح، ونص تملكه على الورقة الأولى الآن هو: (مِنْ مَنٍّ، مَنْ مَنَّ، مِنْ

(١) انظر الملحق رقم (٢/ب).

(٢) نسخة مخطوطة أصلها محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ضمن مخطوطات أسرة الأحمد.

مواهبه؛ على أحمد بن محمد المدلجي به)[1]، وتجدر الإشارة إلى أن ابن لعبون ذكر (مختصر الجمهرة)، ضمن مراجعه التي في آخر نبذته عن نسب بني وائل وتفريع آل مدلج[2]، ولا أخالها سوى نسختنا هذه، وقد تداول هذا المختصر قبل ابن لعبون عدد من علماء نجد، إذ عليها تعليقات في الهوامش بخطوط علماء من بلدة أشيقر، تعود للقرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، وربما قبل ذلك، عرفت منها خط قاضي أشيقر الشيخ علي بن محمد بن بسّام، الذي عاش في آخر القرن العاشر الهجري وأدرك مطلع القرن الحادي عشر الهجري[3]، كما أن عليها تهميشات بخط دقيق، بخط المؤرخ ابن لعبون، بعضها طويل جداً، قد يضاهي المتن الذي في الورقة، ورأيته يذكر بعض مصادره في تلك التعليقات، فهي جديرة بالجمع والدراسة، ومما لفت انتباهي وقوفه على خط عالم وهيبي، علق هامشاً عند تفريع نسب بني طهية من بني حنظلة من تميم، ربط فيه نسب الوهبة بعقبة بن سُنيع، وذكر أفخاذ الوهبة وسلسلة النسب، فأتى ابن لعبون وأضاف بعض الأسماء بين سطور الهامش بخط يده؛ بخط دقيق، ووضع أيضاً تعليقاً في أعلى الصفحة يحوي معلومات عن عقبة بن سُنيع[4].

وهذا هو نص هامش العالم الوهيبي: (عقبة بن سُنَيّع هو جدّ الوهبة، وهم: آل بسّام، وآل عساكر، وآل راجح، وآل مشرّف، ومحمد بن علوي، وهو جد آل محمد والخرفان، والله أعلم، كاتبه.

---

(١) انظر الملحق رقم (٣/أ)، ويلاحظ أنه كتب اسمه هنا أحمد، وهذا موجود عند بعض الكتاب النجديين، فأحياناً يضعون الألف وأحياناً يحذفونها. فمن معاصري ابن لعبون مثلاً أمير إقليم سدير قبيل سنة ١٢٤٩هـ، إلى سنة ١٢٥٣هـ، حمد بن حمد بن يحيى بن غيهب، الذي كتب وثيقة بخط يده سنة ١٢٥١هـ، لدي مصورتها، قيّد اسمه فيها بخطه هكذا: أحمد بن يحيى، ثم وضع ختمه مكتوباً فيه: (عبده حمد بن حمد بن يحيى). أما بخصوص تكرار حرف (من) في التملك، فأشير إلى إطلاعي على نسخة من (كشاف القناع عن الإقناع)، للبهوتي، بخط الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب، نسخها سنة ١٠٩٣هـ، جاء في آخرها هذا البيت؛ معلقاً بخط غير خطه، ومضبوطاً بالشكل من كاتبه: مِنْ مَنِّ مَنْ مَنَّ مِنْ فضلِهِ علينا//إتمام ما في القلب قد نوينا

(٢) انظر الملحق رقم (٢/ب).

(٣) وهو غير شبيهه في الاسم، الذي يصغره سناً، قاضي أشيقر أيضاً الشيخ علي بن محمد بن بسّام (ت ١٠٩٠هـ)، ترجمة الأخير في: (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسّام، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ج٥، ص٣٠٠، ولكليهما وثائق ومخطوطات، أمكن من خلالها التفريق بين خطيهما.

(٤) انظر الملحق رقم (٣/ب).

وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سُنَيْع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، كاتبه)[1].

فبعد ذكر آل مشرّف، أضاف ابن لعبون نسب مشرّف بين السطرين، بخط دقيق هكذا: (بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي)، وبعد ذكر محمد بن علوي بعد ذلك، أضاف بخطه تعليقاً: (بن وهيب)[2]، وعمل ابن لعبون هذا يعد تأييداً وقبولاً للمعلومات التي أكملها، خاصة إذا ربطناه بما أورده في تاريخه، من نسبته الوهبة لتميم بن مرّ، وإيراده نسب الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف مختوماً بالتميمي، كما سيأتي في سابعاً.

جدير بالذكر أن الشيخ عثمان بن منصور (ت ١٢٨٢هـ)، اطلع على خط العالم الوهيبي، وعلى خط ابن لعبون، وقام بالتعليق تحته، بما هو معهود عنه، وسيأتي مزيد ايضاح في ثامناً. فالعالم الوهيبي؛ أقدم من ابن منصور، وأقدم من ابن لعبون.

٢- نسخة من كتاب (جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام)، لمحمد أبي الخطاب القرشي، وهذه النسخة بخط المؤرخ محمد بن ربيعة العوسجي (ت ١١٥٨هـ)، نسخها سنة ١١٣٧هـ، وقد اطلعت على أصل هذه النسخة لدى مالكها[3]، ورأيت التعليقات الهامشية التي بخط ابن لعبون.

٣- نسخة من كتاب (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان)، لأحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، مفقود أولها وآخرها وبالتالي فقد اسم

---

(١) (مختصر جمهرة النسب)، للغساني، مخطوط، نسخة الأحمد، اللوحة رقم ٣٥؛ وانظر الملحق رقم (٣/ب)، جدير بالذكر أن المؤرخ إبراهيم بن عيسى، نقل هذا الهامش في وثيقة بخطه، لدي مصورتها، ونسبه للعالم الوهيبي.

(٢) انظر الملحق رقم (٣/ب).

(٣) مالكها هو الأستاذ محمد بن إبراهيم السويح، من مدينة روضة سدير، انظر عن مكتبته: جريدة الرياض، يوم الجمعة ١٤٢٧/١/١٨هـ، ع ١٣٧٥٢، ص٣١.

الناسخ[1]، وقد اتضح لي بعد مقارنة الخطوط أنها بخط المؤرخ محمد بن ربيعة العوسجي، وعلى أحد هوامشها تعليق مؤرخ سنة ١١٣٧هـ، وهي السنة التي نسخ فيها كتاب (جمهرة أشعار العرب)، كما سبق، وقد يكون لابن ربيعة تعليقات على هوامش هذه النسخة، وللتأكد من ذلك يلزم الاطلاع عليها.

أما ما أشار إليه الأستاذ راشد بن عساكر، بعد أن أورد نص هامش لعالم نجدي لم يعرفه، مؤرخ سنة ١١٣٧هـ، بقوله: (وقد أورد المؤرخ ابن لعبون، هذا النص مع حذفه للتاريخ المتقدم واسم العالم النجدي موهماً أنها له، إلا أنه اكتفى بالقول: وقد فصلهم المحشي على هذا الكتاب، أو قوله: قال بعض العلماء المجيبين على قوله)[2]. فقد أجاب الأخ راشد على نفسه، فلو كان ابن لعبون يعرف صاحب التعليق حقيقة لذكره، فهو معذور في ذلك، ويكفي أنه أشار إليه، كما أن الأخ راشد لم يعرف العالم النجدي صاحب الهامش[3]. والأمر يحتاج أيضاً إلى مراجعة الهوامش المدونة على هذه النسخة، فقد يكون من بينها ما هو بخط ابن لعبون نفسه، فبالتالي يكون نقلها من خطه هو، وليس من خط العالم النجدي المتقدم، وفي هذه الحالة يكون لابن لعبون الحق في نقل النص دون عزو، وله الحق أيضاً في تعديل النص بالحذف والإضافة، ما دام أنه ينقل عن بنيات أفكاره التي دونها بخطه.

وابن لعبون سار في جمع الفوائد على ما هو معهود لدى المؤلفين المتقدمين والمتأخرين، سواء الذين قبل ابن لعبون أو الذين عاصروه أو الذين أتوا بعده، فهم

---

(١) وهي محفوظة لدى الأستاذ راشد بن عساكر، يبدو أنها آلت إليه بالابتياع من أحد أهالي سدير، وأشار لها في تحقيقه لـ(نبذة في أنساب أهل نجد)، ص٣١، كما نشر منها ثلاثة نماذج في ملاحق تحقيقه للنبذة، ص١٥٤ - ١٥٦، ويظهر عليها تعليقات في الهامش، باهتة لسوء التصوير.

(٢) (نبذة في أنساب أهل نجد)، هامش ص٣٢.

(٣) جدير بالذكر أن المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى، في مجموعه المخطوط، نسخة الأصل الذي بخطه، ق٢٦٣، نقل الهامش المؤرخ سنة ١١٣٧هـ الذي عن قبيلة حرب؛ ومع أن في جوانب الورقة تآكل ذهب معه بعض النص، إلا أنه ذكر في أوله اسم الشيخ راشد بن خنين، كما نقل ابن عيسى أيضاً ق١٠٧، وق١٠٨، حواش في الأنساب دوّنت على نسخة من (نهاية الأرب)، عن عدد من القبائل يختمها معلقها بقوله: (قاله كاتبه)، قال ابن عيسى في آخر النقل: (نقلته من خط الشيخ راشد بن خنين). فيكون ابن خنين (ت ١٢٠٦هـ)، كتب تهميشاته أو بعضها في شبابه، على كتابي القلقشندي (قلائد الجمان)، و(نهاية الأرب).

يلخصون الكتب، ثم يستخدمون هذه المعلومات في مؤلفاتهم، وابن لعبون استفاد أيضاً من تعليقاته وتعليقات غيره المدونة على هوامش بعض الكتب، التي تملّكها، هذا فضلًا عن استفادته من الوثائق والروايات الشفهية.

رابعاً: كل مؤلِّف معرض للخطأ، وطلب الكمال من المحال، ولكن يحرص كل مؤلِّف أن يكون أقرب للصواب، وأن يكون مؤلَّفه أقل أخطاءً ونقصاً، والمؤرخ ابن لعبون كغيره من البشر، ليس بدعاً من ذلك، فقد يوجد لديه أوهام في العزو إلى بعض المؤلفات، ومما لوحظ عليه مثلاً أنه عند عزوه لكتاب (قلائد الجمان)، ينسبه للسيوطي[1]، وسماه أبو الفضل، وهذا خطأ لم يتضح سببه.

ومما لوحظ عليه أيضاً نقله لنص يعرِّف فيه بالوشم، أحال فيه على (معجم البلدان)، بينما النص موجود في (معجم ما استعجم)، للبكري[2].

وأشار في آخر نبذته عن نسب بني وائل وتفريع آل مدلج، أنه رجع لكتاب (معجم البلدان)، ولكنه نسبه لأبي عبيد الهروي؛ القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، بينما لم يذكر مترجمو أبي عبيد أن له كتاباً عن البلدان[3]، ولا ثمّ إلا معجم ياقوت الحموي. إلا إذا قلنا أن ابن لعبون يقصد أبو عبيد البكري، مؤلف كتاب (معجم ما استعجم)، الذي من المؤكد أنه رجع إليه، فيكون ابن لعبون وهم في اسم الكتاب، وفي اسم المؤلف عندما سماه الهروي.

---

(١) انظر: (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط مكتبة المعارف، ص٣٧؛ وكذلك في آخر نبذته عن نسب بني وائل، الملحق رقم (٢/ب). علماً أن للسيوطي شرح على منظومة (عقود الجمان في علم المعاني والبيان)، وله في التراجم (نظم العقيان في أعيان الأعيان)، والملفت للنظر أن وهم ابن لعبون هذا موجود أيضاً لدى عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري (ت ١٣٦٤هـ)، في كتابه (المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب)، تحقيق د. إبراهيم بن محمد الزيد، ط٢، ١٤٠٥هـ، ص٧٤، وأشار المحقق في مقدمته ص٣٤- ٣٥، إلى اعتماد المغيري على (تاريخ ابن لعبون)، كما أشار إلى وجود نسخة من (قلائد الجمان)، في المتحف البريطاني منسوبة للسيوطي؛ ولم أتحقق من ذلك.

(٢) انظر: (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط مكتبة المعارف، ص٣٠؛ وقارن بما في: (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع)، لعبدالعزيز بن عبدالله البكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ، ج٤، ص١٣٧٩.

(٣) ترجمته في مقدمات كتبه المطبوعة، وانظر: (الأعلام قاموس تراجم)، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٨٩م، ج٥، ص١٧٦.

ومما نقله ابن لعبون قوله: (قال في القاموس: شقراء قرية بناحية اليمامة، من الوشم، وأشيقر كأحيمر بلد عنها شمالاً)[1]، وهذا النص غير موجود في (القاموس المحيط)، للفيروزآبادي، فأي (قاموس) يعني يا ترى؟

خامساً: مصادر استفاد منها المؤرخ ابن لعبون، ولم يذكرها ضمن مراجعه، فلا يخفى مثلاً استفادته من تاريخ ابن غنام، دون الإشارة إليه[2].

وهنا تساؤل يأتي عرضاً؛ أترك الإجابة عليه للباحثين: متى بدأ ابن لعبون في كتابة تاريخه، وتقييداته في الأنساب؟

لقد اتضح أن جزءاً من كتب المؤرخ ابن ربيعة، آلت للمؤرخ ابن لعبون، وأقرب مثال الكتابان المذكوران سابقاً اللذان نسخهما ابن ربيعة؛ (جمهرة أشعار العرب)، و(قلائد الجمان)، ولا تخفى أهميتهما للمؤرخين. والمتتبع لتراث المؤرخ ابن ربيعة يدرك تعدد اهتماماته، ومنسوخاته، وابن ربيعة كما هو معروف ممن تولى القضاء، ومن المتبحرين في علم الفقه.

وأطرح هنا هذا التساؤل: ما مدى استفادة المؤرخ ابن لعبون من تراث المؤرخ ابن ربيعة غير تاريخه المشهور؟ فقد أشار إشارة عامة إلى رجوعه لتاريخ ابن ربيعة. ولكن هل ابن ربيعة لم يقيّد سوى تاريخه المختصر؟

ومن الكتب التي آلت للمؤرخ ابن لعبون، كتب قاضي بلد المجمعة، الشيخ محمد بن عبدالله أبا سلطان (ت ١٠٩٩هـ)، فقد نص ابن لعبون، في وصيته على كتب الشيخ ابن سلطان، وذلك في كلامه عن وكيله على أوقاف الكتب[3]، بيد أنه لم

---

(١) انظر: (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط مكتبة المعارف، ص٢٩. وممن نقلها من معاصري ابن لعبون، قاضي بلدان الوشم الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى (ت ١٢٨١هـ)، انظر: (مدونة جبر بن جبر في الأنساب دراسة نقدية من خلال عشر نسخ خطية)، د.خالد بن علي الوزان؛ وعبدالله بن بسّام البسيمي، بحث منشور في مجلة (الدارة)، ع٤، س٣٤، ١٤٢٩هـ، ص١٤، و٧٦؛ ولم يتضح لي مصدرهما.

(٢) (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط دار ابن لعبون، ص٣٢.

(٣) (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، دار ابن لعبون، ص٧٢٧؛ وانظر الملحق رقم (١).

يوضح هل كتب ابن سلطان؛ وقفها ابن سلطان نفسه؟ ثم آلت بعد ذلك لابن لعبون؟ خاصة أنها مجموعة كتب، كما يفهم من السياق، أم أن ابن لعبون تملكها ثم وقفها؟

وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى، نقل في ورقة سلسلة نسب ابن سلطان، بهذه الصورة: الشيخ محمد بن عبدالله أبا سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسري، وقال ابن عيسى في آخر النسب: (نقلته من خط حمد بن محمد بن لعبون، ويذكر أنه نقله من خط الشيخ محمد بيده)[1].

وأعيد هنا طرح السؤال السابق: ما مدى استفادة المؤرخ ابن لعبون، من تراث الشيخ ابن سلطان؟ خاصة أن ابن سلطان قيّد أحداثاً تاريخية، اطلع عليها المؤرخ ابن عيسى، ونقل عنها.

وأخيراً: هل استفاد المؤرخ ابن لعبون من تراث علماء آخرين مجهولين حتى الآن؟

لم يتسن الوقوف على مبيضة تامة لتاريخه، لدراستها ومعرفة ما إذا كان انفرد بتقييد أحداث نجدية قبل عصره، لم تصلنا إلا عن طريقه، ولنتعرف على مصادره بصورة أكثر دقة، فقد يكون وقف على أحداث في مصادر لم يشر إليها؟ وقد يكون بذل جهداً في جمعها من مظانها، من وثائق ومخطوطات متفرقة ونحوها.

سادساً: يظهر أن بعض تراث ابن لعبون تفرق في وقت مبكر كما أشرت سابقاً، فمثلاً تاريخه الذي بخط يده وصل في حياته عن طريق ابنه زامل للمؤرخ ابن بشر، ونسخة ابن لعبون الخاصة به من (مختصر جمهرة النسب)؛ اطلع عليها

---

(١) (تاريخ ابن عيسى)، للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، تحقيق د. أحمد بن عبدالعزيز البسّام، غير منشور، ج٢، ص٥٦٣.

ابن منصور وعلق على موضع فيها، وآلت هذه النسخة لأسرة الأحمد في مدينة المجمعة، الذين أهدوها مع مخطوطات أخرى مشكورين لمكتبة الملك فهد بالرياض، وبعد ذلك نلحظ أن نسخة من مسودة (تاريخ ابن لعبون)؛ الذي بخط يده، آلت إلى المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ)، بالتملك سنة ١٢٩٩هـ، ثم تملكها بعده قاضي بلدان الوشم الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ (ت ١٣٦٧هـ)، وذلك سنة ١٣٣٢هـ، وعثر على قسم من هذه النسخة في مكتبة رشدي ملحس (ت ١٣٧٨هـ)[1]، كما أنه توجد بعض الأوراق من مسودة تاريخ ابن لعبون بخط يده، في مكتبة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسّام (ت ١٤٢٣هـ)[2]، ولم يتضح ما إذا كانت النسختان تمثلان نسخة واحدة أم لا.

ولا ننسى الإشارة للكتابين السابقين: (جمهرة أشعار العرب)، و(قلائد الجمان)، اللذين كانا في يوم من الأيام ملكاً للمؤرخ ابن لعبون، بدليل نقله وتعليقاته على هوامشها بخط يده.

**سابعاً:** إن كان بعض تراث ابن لعبون وجهده، الذي استفاد منه آخرون، ولم يشيروا إليه، يعد إخلالاً منهم بالمنهج العلمي السليم، فإن أشد من ذلك إضافة نصوص على تراث ابن لعبون، وبالتالي تنسب له وهو لم يقلها، بل ربما يقول بخلافها، خاصة في بعض النصوص التي لم تصلنا بخط يده، أو على الأقل لم تصلنا عن نسخة موثوقة. وقد وقفت على نموذج من ذلك:

---

(١) (نوادر المخطوطات السعودية)، ص٥٦٨، وقد كتب عليها المؤرخ ابن عيسى ما يفيد أن بعض المقدمة والتصحيحات والتعليقات الهامشية بخط زامل ابن المؤرخ ابن لعبون، أما باقي المقدمة والمتن فهما بخط المؤرخ ابن لعبون، وقد أشار رشدي ملحس إلى هذه النسخة وأنها كانت في مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود، وذلك في مقال له نشره في صحيفة أم القرى، ع٣٠٠، بتاريخ ١٣٤٩/٤/١٢هـ، ص١، انظر: مجلة (العرب)، ذي القعدة والحجة، ١٤٠١هـ، ج٥، و٦، س١٦، ص٤٥٦؛ وانظر أيضاً: (رشدي ملحس من نابلس إلى الرياض)، قاسم بن خلف الرويس، جداول للنشر، ط١، ٢٠١١م، ص١٣٠.

(٢) (نوادر المخطوطات السعودية)، ص١١٤.

فمثلاً نجد ابن لعبون في تاريخه المطبوع قرر أن قبيلة الوهبة من ذرية تميم بن مرّ، فبعد أن أنهى الكلام عن ذرية مدركة بن إلياس ابتدأ بأخيه طابخة وقال إنه: (جدّ بني تميم، والرباب، وضبة، فإن تميمًا هو ابن مرّ بن أد بن طابخة، وهو أبو القبائل الكثيرة)[1]، ثم أخذ يعدد قبائل بني تميم بن مرّ قبيلة قبيلة، ويذكر بعض أعيانهم، إلى أن قال: (إلا تميم نجد واليمامة فإنهم محفوظ نسبهم في أوطانهم. والصريح منهم المجتمعون على أحسابهم وأنسابهم في نجد)، ثم أخذ في تعدادهم، إلى أن قال: (السادسة: الوهبة أهل أشيقر، وقد تفرقوا في بلدان نجد)[2].

وبعد صفحتين من كلام ابن لعبون السابق، تكلم عن بني عدي من الرباب، وذكر نسب الشاعر ذو الرمة هكذا: غيلان بن عقبة بن بهيس إلخ، ثم نجد النص التالي: (وأخواه أوفى ومسعود جد الوهبة، يقال: وهيب بن قاسم بن مسعود)[3]، فَذِكْر الوهبة ووهيب هنا، الأرجح أنه مدرج في كلام ابن لعبون من أحد النساخ؛ أو أحد المهمشين على المخطوطة الأصل، وقد تأثر بهذا الإدراج بعض الباحثين المتأخرين في الأنساب[4].

ومن الشواهد على أن هذا النص مدرج ما يلي:

١- وقوف ابن لعبون - كما سبق في الكلام عن مختصر الجمهرة - على نسب الوهبة إلى حنظلة، بخط أحد علماء الوهبة القدماء، وقد أضاف ابن لعبون

---

(١) (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط مكتبة المعارف، ص٢٤، وأصل هذه الطبعة هي طبعة، مطبعة أم القرى، بمكة المكرمة سنة ١٣٥٧هـ، التي أشرف عليها الشيخ العلامة عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (ت ١٣٩٢هـ)، وكان يعمل مصححاً في تلك المطبعة منذ سنة ١٣٥٢هـ، وأشار في هامش ص١٣، ما يدل على أنه اعتمد في إخراجها على أصلين مخطوطين.

(٢) (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط مكتبة المعارف، ص٢٨.

(٣) (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط مكتبة المعارف، ص٣١.

(٤) من هؤلاء الشيخ حمد الجاسر (ت ١٤٢١هـ)، حيث قال: (أما الطعن على الشيخ عثمان بن منصور، فمعروف سببه ومعروف ردّ علماء عصره عليه في أمور أخرى، ومعروف أنه شيخ المؤرخ ابن بشر، وهو كثير الثناء عليه. ولكن نسبة الوهبة إلى عدي ذكرها ابن لعبون، وهو قبل ابن منصور). انظر: (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد)، للشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط٢، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص٨٧١.

بعض الأسماء بخط يده، وأورد معلومات في الهامش عن عقبة بن سنيع الحنظلي، جد الوهبة، بخط يده أيضاً[1].

٢- ما ورد في تاريخه المخطوط بخط يده، من نسبته الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف الوهيبي إلى تميم[2]، والمؤرخ ابن لعبون هو الذي أكمل نسب مشرّف الوارد في كلام العالم الوهيبي، المنوه عنه قبل قليل، ونورد هنا ما ذكره ابن لعبون في تاريخه المذكور في حوادث سنة ١٠٧٩هـ، حيث قال: (وفيها توفي الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرّف الوهيبي التميمي)، وأكمل ابن لعبون نسب مشرّف بين السطرين هكذا: (بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب)[3]، كما فعل في تعليقه على مختصر الجمهرة تماماً، وقد سبق إيراده.

٣- كيف يجعل ابن لعبون الوهبة من ذرية تميم بن مرّ، ثم بعدها بصفحتين يقول إنهم من بني عدي؟ أي من ذرية عبدمناة بن أدّ، فهل يمكن أن يناقض نفسه بهذه السرعة؟

٤- لمّا ذكر ابن لعبون قبائل الرباب القديمة، لم يربط بهم أي قبيلة من القبائل الحديثة، فلِمَ لَمْ يكن هناك ربط إلا للوهبة فقط؟ خاصة وأن ذلك لا يتفق مع منهجه في عدم ربطه القبائل المعاصرة بالقديمة.

٥- زمن مسعود الذي في آخر نسب وهيب، وزمن مسعود أخي غيلان ذي الرمة، لا يتوافقان، فبينهما من الفارق الزمني ما يتجاوز ٢٠٠ سنة. فقد أشارت بعض المصادر بأن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود، جد الوهبة، من أهل القرن

---

(١) انظر الملحق رقم (٣/ب).

(٢) (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط دار ابن لعبون، ص٧٢٥، وانظر الملحق رقم (٤).

(٣) (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط دار ابن لعبون، ص٢٣٧، وانظر الملحق رقم (٤).

الخامس الهجري،[1]، وهذا يتوافق مع تسلسل الأجيال، وعليه فزمن مسعود جدّ وهيب الثاني يكون سنة ٣٥٠هـ تقريباً[2].

أما مسعود بن عقبة بن بهيش فقد كانت وفاته سنة ١٢٠هـ تقريباً،[3] وأما أخوه الشاعر غيلان فتوفي سنة ١١٧هـ[4].

ويمكن أن أشير هنا إلى مثال آخر ورد في (تاريخ ابن لعبون)، في كلامه عن الأنساب، لكن في نسختين مختلفتين، وهو نسبة ابن لعبون قبيلة بني خالد إلى عامر بن صعصعة من مضر، حيث قال: (يتفرع من عامر بطون كثيرة منهم: خالد الحجاز من عرب بيشة الذين انخزل منهم فريق آل حميد)، إلى أن قال: (ومن بني خالد المذكورين آل جناح والضبيبات والجبور والدعم ومياسة والثوابت كل هؤلاء في عقيل)[5]، بينما نجد في نسخة أخرى مخطوطة من (تاريخ ابن لعبون) نسبتهم إلى وائل من ربيعة، حيث قال: (وأما بنو خالد الذين انحدروا من بيشة وأرض الحجاز وملكوا الأحساء الذين منهم قبائل آل حميد ... فهم من الوائليين الذين انتقلوا إلى الحجاز ودخلوا في قبائل بيشة من أكلب وخثعم وغيرهم هذا ما نقل لنا عن متقدميهم)[6]، فتأمّل في هذا التصرف، والاختلاف الواسع!! هل يمكن أن ينسب هذا لابن لعبون؟

ولعلي أورد للقارئ أن المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى، قال ما نصه: (إن تاريخ عثمان بن بشر منقول من تاريخ ابن لعبون، بل هو بعينه أعطاه إياه زامل بن

---

(١) (علماء نجد خلال ستة قرون)، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسّام، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٨هـ، ج٢، ص٣٤٢؛ و(الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسّام من التنبيهات)، للشيخ عبدالرحمن بن عبدالله التويجري، ط١، ١٤١١هـ، ص٨٥.

(٢) انظر: (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، د.خالد بن علي الوزان؛ وعبدالله بن بسّام البسيمي، بحث منشور في مجلة (الدارة)، ع٤، س٣٦، ١٤٣١هـ، ص١٠١.

(٣) (الأعلام)، للزركلي، ج٧، ص٢١٨.

(٤) (الأعلام)، للزركلي، ج٥، ص١٢٤.

(٥) (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ط مكتبة المعارف، ص٣٨.

(٦) (تاريخ ابن لعبون)، مخطوط، ق٣٩.

حمد بن لعبون خفية من والده)[1]. ولا يخفى أن الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر (ت ١٢٩٠هـ)، من أخص تلاميذ الشيخ عثمان بن منصور[2]، وقد تأثر بشيخه في نسبته الوهبة إلى بني عدي[3]. ولَعلّي ألفت الانتباه هنا إلى التالي:

أ- أن ابن منصور دائمًا يجعل اسم جد ذي الرمة (بهيس)، بالسين، خلافاً للمشهور من أنه (بهيش) بالشين.

ب- أن ابن منصور في جميع كتاباته في نسب وهيب، يسقط اسم (موسى)، جد وهيب المباشر، فيقول: (وهيب بن قاسم بن مسعود)، بدلاً من: (وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود)، كما هو بخطوط عدد من علماء الوهبة[4].

والملحوظتان نفسهما موجودتان في النص المدرج في تاريخ ابن لعبون[5]!!!

ج- كما أن لابن منصور سوابق في التعليق على ما يتعلق بنسب الوهبة، بما هو معهود عنه، من ذلك مثلاً: كتابته لوثيقة مفردة؛ ردّ عليه فيها معاصره الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع الوهيبي (ت ١٢٩١هـ)[6]، وكما في إحدى نسخ المدونة المنسوبة لجبر بن جبر بن سيار[7]، وفي كتابه (فتح الحميد)، وتعليقه على مختصر الجمهرة؛ الذي سبقت الإشارة إليه.

---

(١) (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، للبسّام، ج٢، ص١١١، وراجع أيضاً: ج٥، ص١١٧.

(٢) (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، للبسّام، ج٥، ص٥٢٤، وانظر ثناء ابن بشر على شيخه ابن منصور في: (عنوان المجد في تاريخ نجد)، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط٤، ١٤٠٢هـ، ج١، ص٤٦٦.

(٣) (مجموع ابن عيسى)، مخطوط، ق١٨.

(٤) كما في نسب الشيخ محمد بن أحمد القاضي، أحد علماء أشيقر في القرن العاشر الهجري، من وثيقة نقلها من خطه المؤرخ ابن عيسى، وكذلك في نسب الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف (ت ١٠٧٩هـ)، الذي كتبه الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع (ت ١٢٩١هـ)، (العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين)، عبدالله بن بسّام البسيمي، جمعية أشيقر الخيرية، أشيقر، ط١، ١٤٢١هـ، ج١، ص١٩٣.

(٥) للتوسع عن منهج ابن منصور انظر: (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، مجلة (الدارة)، ع٤، س٣٦، ١٤٣١هـ، ص٤٥.

(٦) (العلماء والكتاب في أشيقر)، عبدالله البسيمي، ج١، ص١٢٧، و١٩٤.

(٧) انظر: (مدونة جبر بن جبر في الأنساب)، مجلة (الدارة)، ع٤، س٣٤، ١٤٢٩هـ، ص٦٤.

وأختم الكلام عن (تاريخ ابن لعبون) المطبوع بما قاله عنه الشيخ حمد الجاسر: (أما سبب اختلاف النسخ فهذا راجع إلى العبث والتصرف في كثير منها)[1]

ثامناً: قال الشيخ عثمان بن منصور، عمن نسب الوهبة لبني حنظلة: (وإنما صدر عن رجل قد أدركناه في زماننا، ليس منهم، ولا له علم بهذا النسب، ولم يكن له به تعلق، إلا أنه وجد مسعود بن عقبة، فجعله عقبة بن سنيع الميثاوي، وجدته في مجموع له بخطه، وقد جعل على (ابن)، التي بين عقبة وسنيع ما صورته حَشية)[2]. ولقارئ هذا النص أن يسأل عن سرّ عدم إفصاح ابن منصور عن اسم هذا الرجل.

قلت: سبق في الكلام عن مختصر الجمهرة، في ثالثاً، أن ابن منصور علق هامشاً في أسفل الورقة، التي تحوي نسب الوهبة، وَوَصْف ابن منصور هذا يكاد ينطبق على الهامش الذي علّقه المؤرخ ابن لعبون عن عقبة بن سنيع، حيث قال ابن لعبون ضمن نقول وكلام له: (وعقبة هذا هو ابن سنيع الميثاوي)، وقول ابن منصور: (وجدته في مجموع له بخطه)، قد يكون المقصود مختصر الجمهرة، الذي عليه تملك ابن لعبون، ولم يعرف ابن منصور اسم الكتاب، بسبب فقدان ورقة العنوان، ويظهر أن ابن منصور لم يميز بين الخطوط، فبينما عرف خط معاصره ابن لعبون، لم يدرك أن الهامش الأيمن بخط عالم وهيبي أقدم من ابن لعبون.

وقول ابن منصور عن ابن لعبون: (ليس منهم ولا له علم بهذا النسب، ولم يكن له به تعلق)، يعني أن ابن لعبون ليس من الوهبة بينما تكلم عن نسبهم، فابن منصور هنا يقرر قاعدة، وهي ألا يكتب نسب أي قبيلة إلا أبناؤها، ولكنه أجاز لنفسه مخالفة هذه القاعدة في نسب الوهبة ذاته، فابن منصور ليس من الوهبة

---

(١) مجلة (العرب)، ج٩، س٥، ربيع الأول سنة ١٣٩١هـ، ص٧٩٩.

(٢)(فتح الحميد في شرح التوحيد)، للشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور، تحقيق د. سعود بن عبدالعزيز العريفي ود. حسين جليعب السعيدي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ، ج٣، ص١٤٩٠.

أيضاً، وبينما يوافق ابن لعبون علماء الوهبة في نسبهم[1]، نجد أن ابن منصور يخالفهم في ذلك، كما أن ابن منصور يصور للقارئ أن الرجل الذي ذكر نسب الوهبة إلى بني حنظلة، هو الوحيد الذي قال بذلك، وأن سبب قوله هذا مجرد اشتباه منه في الاسم!!!

ويظهر أن ابن منصور لم يكن دقيقاً في وصفه، فإن العالم الذي علق سلسلة النسب في الهامش، لم يعلقه على اسم مسعود، إذ لا يوجد اسم مسعود في هذا الموضع من نص الجمهرة، إنما علق النسب وتفاصيله في الهامش، في مكان ذكر عقبة بن سنيع من بني طهية من حنظلة، ومسعود الذي أشار إليه ابن منصور، هو جدّ وهيب الثاني، عاش على وجه التقريب في النصف الأول من القرن الرابع الهجري كما سبق إيضاحه، بينما عقبة بن سنيع عاش في آخر القرن الأول الهجري، لأنه معاصر لجرير والفرزدق، فبين مسعود وجده عقبة بن سنيع قرابة قرنين من الزمان.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

****

(١) وهيب جدّ الوهبة هو ابن قاسم بن موسى بن مسعود، من ذريّة عُقْبة بن سُنَيْع بن نَهْشَل بن شَدّاد بن زُهَير بن شِهَاب بن رَبيعة بن أبي سُود بن مالك بن حَنْظَلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهذا النسب لوُهَيْب محفوظ عند علماء الوهبة نقلوه كابراً عن كابر بالمشافهة والتدوين، وقد وقفت عليه في العديد من الوثائق بخطوط علماء الوهبة أو من نقل عنهم، وهو المثبت في جميع مشجرات أنساب أسر الوهبة القديمة والحديثة. ومما وقفت عليه تعليق لأحد علماء الوهبة القدماء على هامش مختصر الغساني لـ(جمهرة النسب)، لابن الكلبي، نسخة جامعة برنستون، حيث قال: (عُقْبة [يعني ابن سُنَيْع] جدّ وُهَيْب)، وقال الشيخ عبدالوهاب بن موسى بن مشرّف، من علماء القرن العاشر الهجري، عن نفسه سنة ٩٨٨هـ: (التميمي نسباً ومحتداً)، والمحتد هو خالص الأصل من كل شيء، [مخطوطة (نظم الوجيز) للتستري، مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (٨٦/٣٧٢)]. انظر: (تفريع بطون قبيلة الوُهَبَة التّميميّة وعشائرها)، للمؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، تحقيق د.خالد بن علي الوزان؛ وعبدالله بن بسّام البسيمي، مجلة (العرب)، ج١١ و١٢، س٤٢، الجماديان ١٤٢٨هـ، ص٧٧٨.

# الملاحق

**الملحق رقم ١**

وصية المؤرخ ابن لعبون بخط يده

**الملحق رقم (٢/أ)**

وجه الورقة الأولى من نبذة المؤرخ ابن لعبون بخط يده، عن خروج بني وائل من أشيقر وتفريع نسب آل مدلج

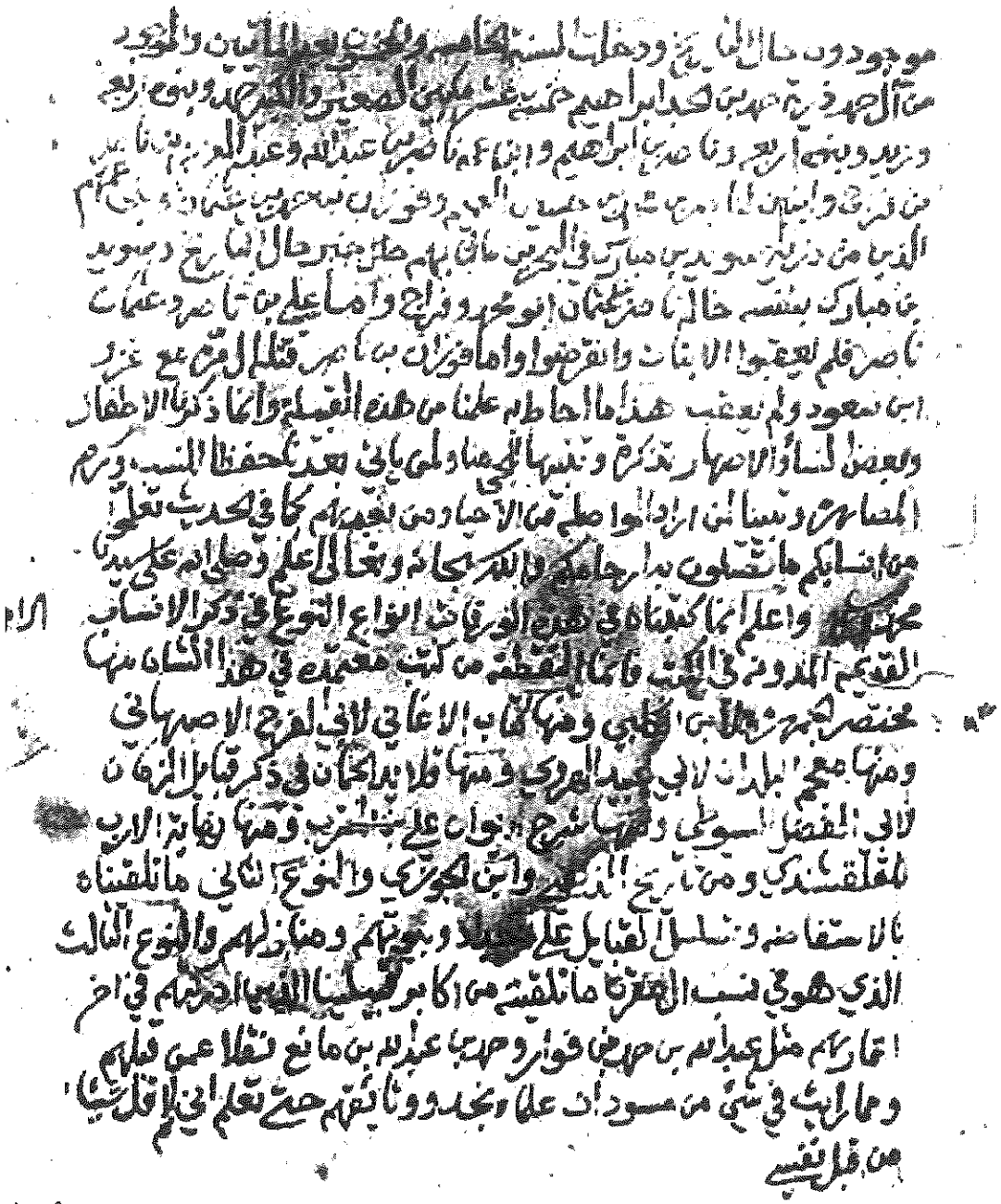

**الملحق رقم (٢/ب)**

وجه الورقة الأخيرة من نبذة المؤرخ ابن لعبون بخط يده، عن خروج بني وائل من أشيقر وتفريع نسب آل مدلج

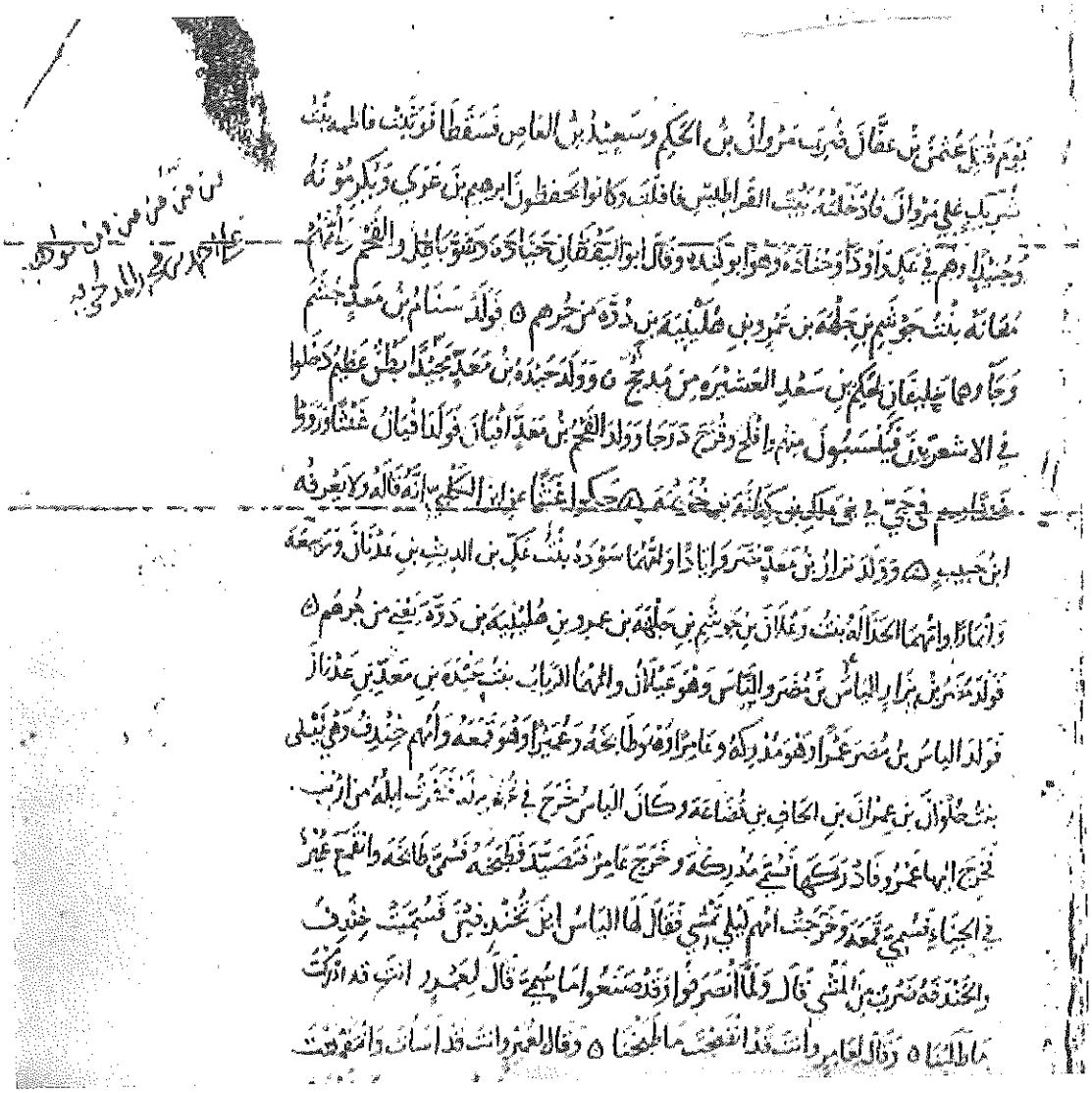

## الملحق رقم (٣/أ)

الورقة الأولى من (مختصر جمهرة النسب)، عليها تملك ابن لعبون بخطه

## الملحق رقم (٣/ب)

صورة ق٣٥، من (مختصر جمهرة النسب)، في الهامش الأيمن تعليق العالم الوهيبي، وتكملة ابن لعبون لسلسلة النسب بين السطور بخط دقيق، وفي الهامش الأعلى تعليق عن عقبة بن سنيع بخط ابن لعبون أيضاً

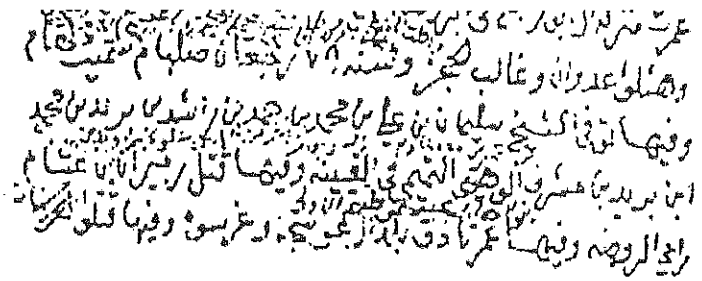

## الملحق رقم (٤)

نسب الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف من (تاريخ ابن لعبون)، بخط يده، أحداث سنة ١٠٧٩هـ، يلاحظ تكملته لسلسلة النسب بين السطرين بخط دقيق، كما فعل في مختصر الجمهرة